



دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على الممتن : ديوان اغوار النفس

العين الثانية (2)

الحلقة (28)

قبل النص

نبهني صديق ناقد إلى فقرة جاءت في نشرة أمس، فهم منها أنني أخذ على صلاح جاهين أنه وصف الحزن الذي يطل في عيون الناس ليبر له أن نفسه متنكده مع أن حظها بيضحك، أخذ عليه أنه وصف حزنا ذا بعد واحد، وقد وصل احتجاج الصديق إلى أنه تصور أنني حاولت أن أبين أن شخصي قادر على وصف لغة العيون بالتكثيف الذي جاء في نص قصيدتي، بطريقة أفضل!!

وبرغم استحالة ذلك، إلا أنني وجدت أن من واجبي أن أقدم هذا التنويه الخال، ليس اعتذارا وإنما توضيحا واحتراما للناقد والشاعر معا.

لقد تعلمت من صلاح جاهين عن النفس البشرية مثلما تعلمت من ديستوفسكي ونجيب محفوظ وصلاح عبد المصور، فكيف يحظر على بال أحد أنني أكثر من تلميذ مجتهد.

تصحيحا لما وصل للناس، أو لما أسأث التعبير عنه، أرجو لمن يهتم أن يرجع إلى دراسة متكاملة قمت بها مقارنة بين رباعيات صلاح جاهين ونجيب سرور وعمر الخيام، ظهرت في كتاب كامل بعنوان "رباعيات ورباعيات" ليعرف قيمة هذا العبقري عندي، وكيف علمني (الكتاب موجود بالموقع "كتاب رباعيات ورباعيات")

ثم أكتفى هنا بأن أورد رباعيات أخرى لجاهين - بدءا برباعية أمس- دون تعليق، حتى نعرف كم أحاط هذا العبقري الجميل بلغة العيون إحاطة غائرة وغامرة طول الوقت

عذرا يا أبا به

أوحشتني

إيش تطلبى يا نفس فوق كلّ ده

حظك بيضحك وانتي متنكدة

ردت قالت لى النفس: قول للبشر

مايبصوليش بعيون حزينه كده

أعرف عيون هي الجمال والحسن

وأعرف عيون تأخذ القلوب بالحضن

وعيون خيفة وقاسية وعيون كثير

وباحسّ فيهم كلهم بالحزن

أهوى الهوى وهمس الهوى في العيون

وبسمة المغرم .. ودمعة الخنون

وزلزلات الحب نهد الصبا

أكون أنا المحبوب .. أو لا أكون

ورا كل شباك ألف عين مفتوحين

وأنا وانتي ماشين يا غرامى الحزين

لو التمكننا نموت بضربة حجر

ولو افترقانا نموت متحسرين

قطى العزيز راقد على الكنبات

في نوم لذيذ .. وبيلحس الشنبات

وانا كلّ عين فنجان مدلق قلق

صدق اللى قال إن الحياة منابت

والآن هل تسمح لى يا صلاح أن ألحق بكل هذا الجمال النابض
نص قصيدة "السويقة" مكتملة وأنا واثق من أنها سوف أن
تتوارى وراء شمس إبداعك؟

أوحشتني يا رجل!!
 السويقة
 والنظرة الصاحية الواسعة الزحمة،
 زى سويقة السبت، في بلدنا.
 زى القفف المليانة حاجات وحاجات،
 محطوطه بالذات،
 على قلب شريط قطر الدلتا.
 كل ما القطر يصفر، بتلاقي الزحمة اتفضت.
 والقفف السودا النسوان،
 بتشيل القفف البيضا المليانة حاجات وحاجات.

ومأ القطر يعدى:
 ترجع كومة القفف النسوان، القفف النسوان:
 تتلخبط على بعض، كما دقن الشايب.

أهى نظرة عينه زى سويقة السبت،
 فيها كل كلام الدنيا، وف نفس الوقت

فيها "رغبة" على "دعوه"، على "إشعنى"، على "رعشة خوف"،
 على "صرخة طفل"، على "خلمة بز"،
 على "عايزه اختار"،
 و"انا مالى ياعم"،
 "مش عايزه أم"،
 على "نفسى أعيش"، "بس ما تمشيش"،
 "خلينى معاك"، "خلينى بعيد"،
 وادأ قلت أنا أهه، أنا جى،
 يسمعنى كما صُفارة القطر، ويخاف.
 وينط كلام العين جوة: في البطن،
 أو تحت الأرض.

وتلقى سواها وبياضها بيجزوا ورا بعض،
 زى النسوان اللى بتجرى بقففها.
 واما ابع تاني،



ترجع كل الكلمات الساكته المليانه
 ألم وحاجات،

و "تعالى" و "زوح" و "قوام" و
 "استنى"،
 "وانا نفسى تقرب .. إلا شوية".
 "طب حبه كمان"
 "ياهار مش فايث !!، أنا خايقة"،
 "أنا ماشيه".

(3)

والقفف المليانه الغلة الكوسه البادجنان،
 الحب العطف الخوف العوزان،
 تفضى من كله.
 ولا يفضل غير قضبان القطر.
 زى التعبان الميت.
 مستنيته السبت الجى،
 اللى ما بيغيش.

أرسل تعليقك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site